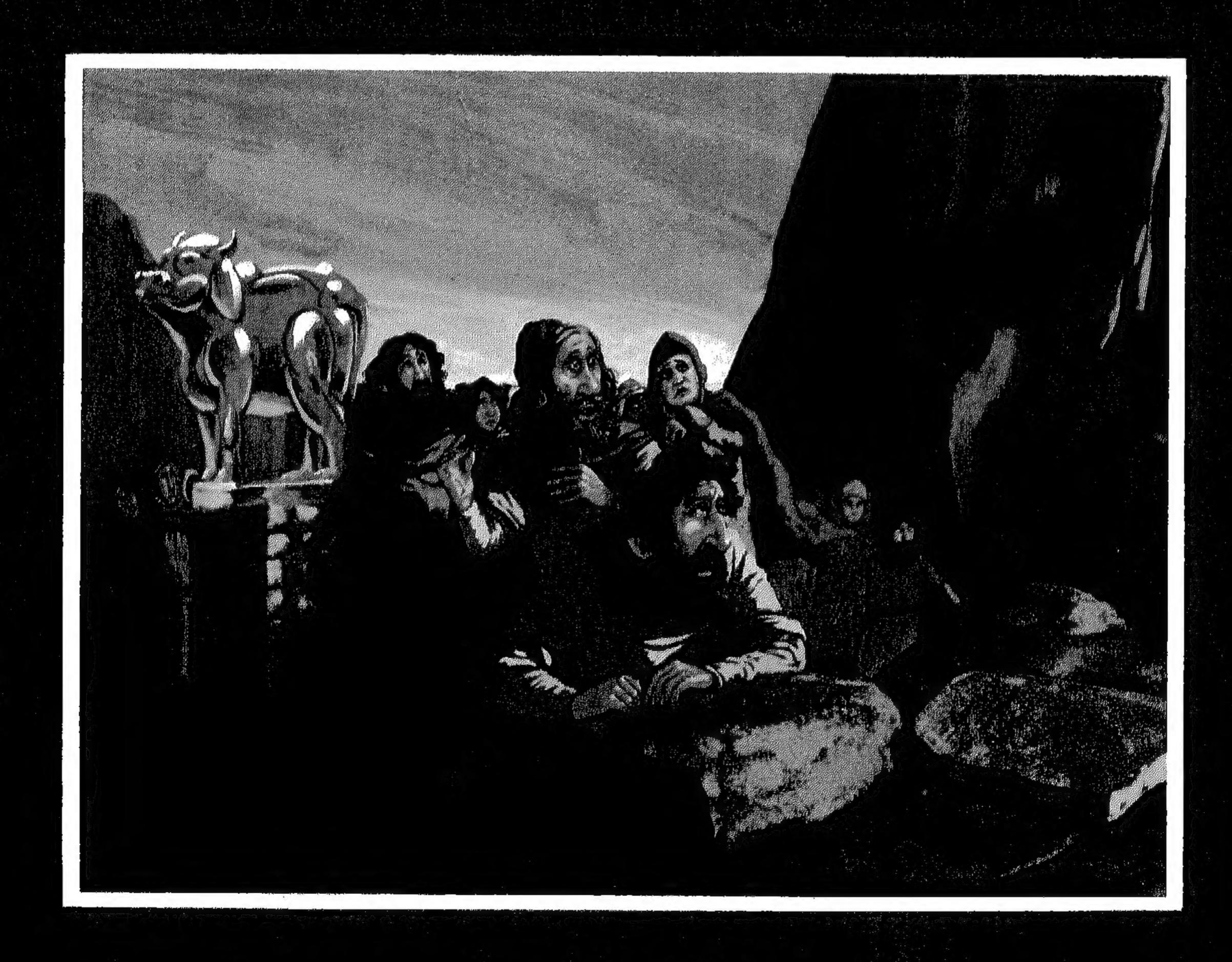


ولسك المالية: المالية

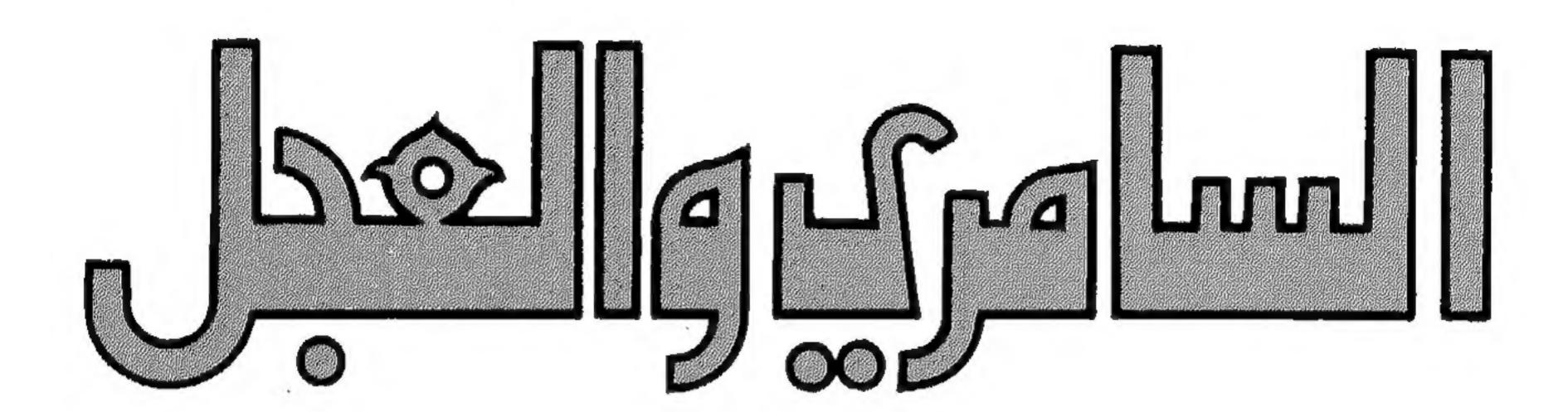


جميسه جشقوق الطستي محتفوظة

ارالشروة ____ أستسهاممرالمعتلمام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى _ رابعـة العسدوية ـ مصدينة نصر وية ـ مصدينة نصر ص . ب : ٣٣٩٩ البانوراما ـ تليفون : ٣٣٩٩ . ٤ (٢٠٢) في المصادين الإلكتيروني: email: dar@shorouk.com

المان الفالق



ربیشت: مصطفی جسین

قلم: أجمد بهجت

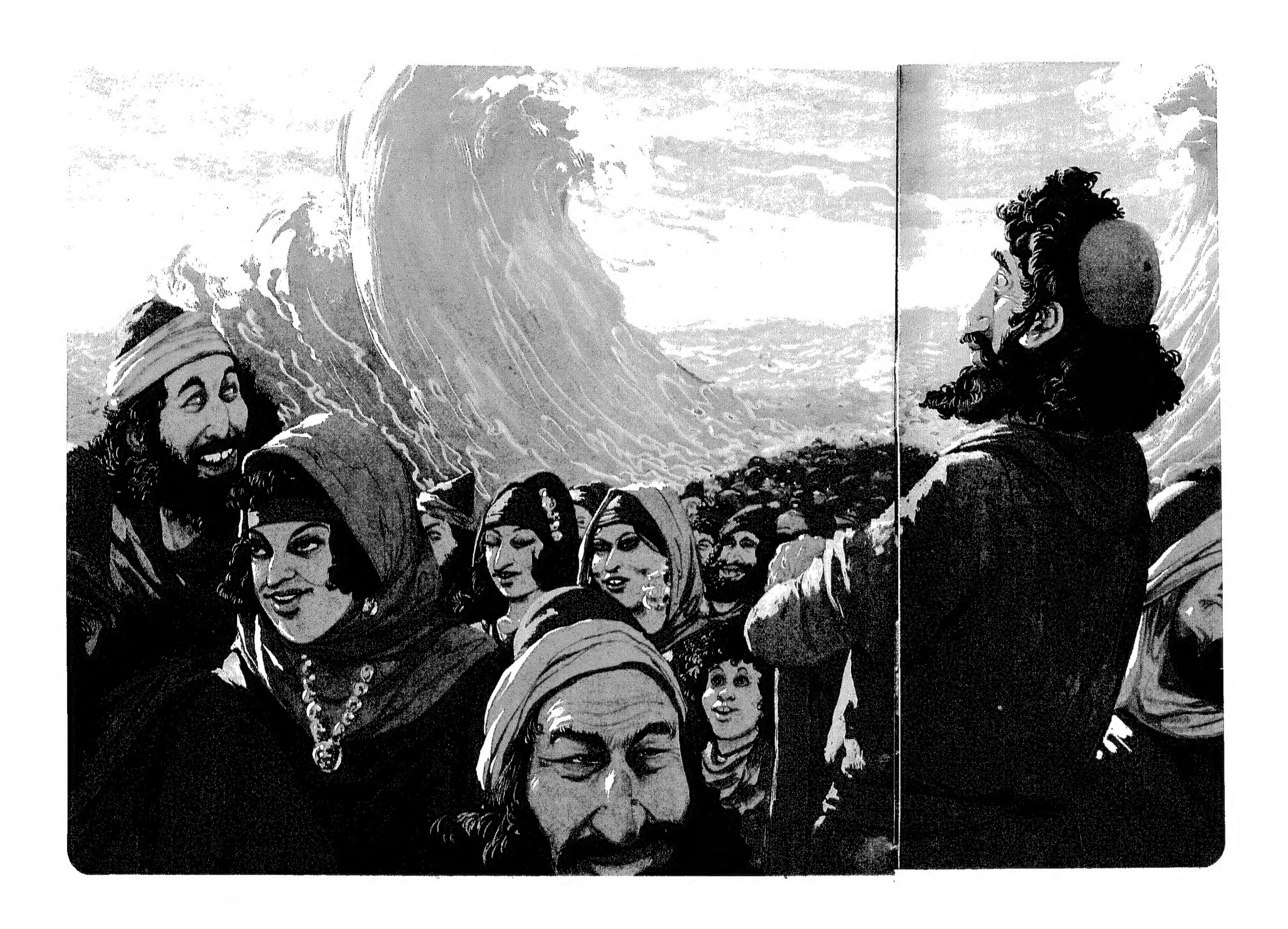
السّامِريُّ رجُلاً من بني السّامِريُّ رجُلاً من بني إسرائيل ، وقد خرجَ معهم حين خرجوا من مصر . .

وقد لاحظ السَّامريُّ أمرين وهو يَسيرُ مع قوم مُوسَى بعدَ هلاكِ فِرعونَ وجُنودِه ونجاةِ بني إسرائيلَ .

لاحظ أن بني إسرائيل كانوا قد اقترضوا من المصريِّن كثيراً من الجلى الذَّهبِ ـ كعادةِ الخدمِ حين يَقترضون من سادتِهم بعض جليهِم للظُّهورِ بها في حفل أو مناسبةٍ، ثم يَرُدُّونَها بعد ذلك ـ لكن المِصريِّينَ هَلِكوا في البحر . . وبذلك صارَ الذهبُ مُلكاً لبني إسرائيلَ .

كان السّامريُّ يُفكِّرُ في هـذا النّهب، وكان هذا آكتشافهُ الأوّل . . أما مُلاحظته الثّانيةُ أو آكتشافه الثاني فكان عجباً . .

لاحظ أن هناك فارساً جليلاً وغامضاً لا يظهرُ وجهه يَتَقَدَّمُ قافِلةً موسى ، وقد ظهر هذا الفارسُ حين آنشقَ البحر



لِموسىٰ ، وكَان حافرُ حِصانِ هذا الفارسِ الكريم لا يقعُ على شيءٍ إلا دَبَّت فيه الزَّرعُ .

وأدرك السّامريُّ أن هـذا حِصان

جبريلَ عليه السَّلام، وآنحنى على الأرض وقبض قبضة من أثر هذا الأرض وقبض قبضة من أثر هذا الرَّسول الكريم جبريل ووضعها في ثيابه.

جاوز بنو إسرائيل البحر . . وساروا قليلاً في سيناء . . مروا على قوم يعكفون على عبادة أصنامهم . . وقفوا يتأمّلون المشهد بإعجاب خفي .

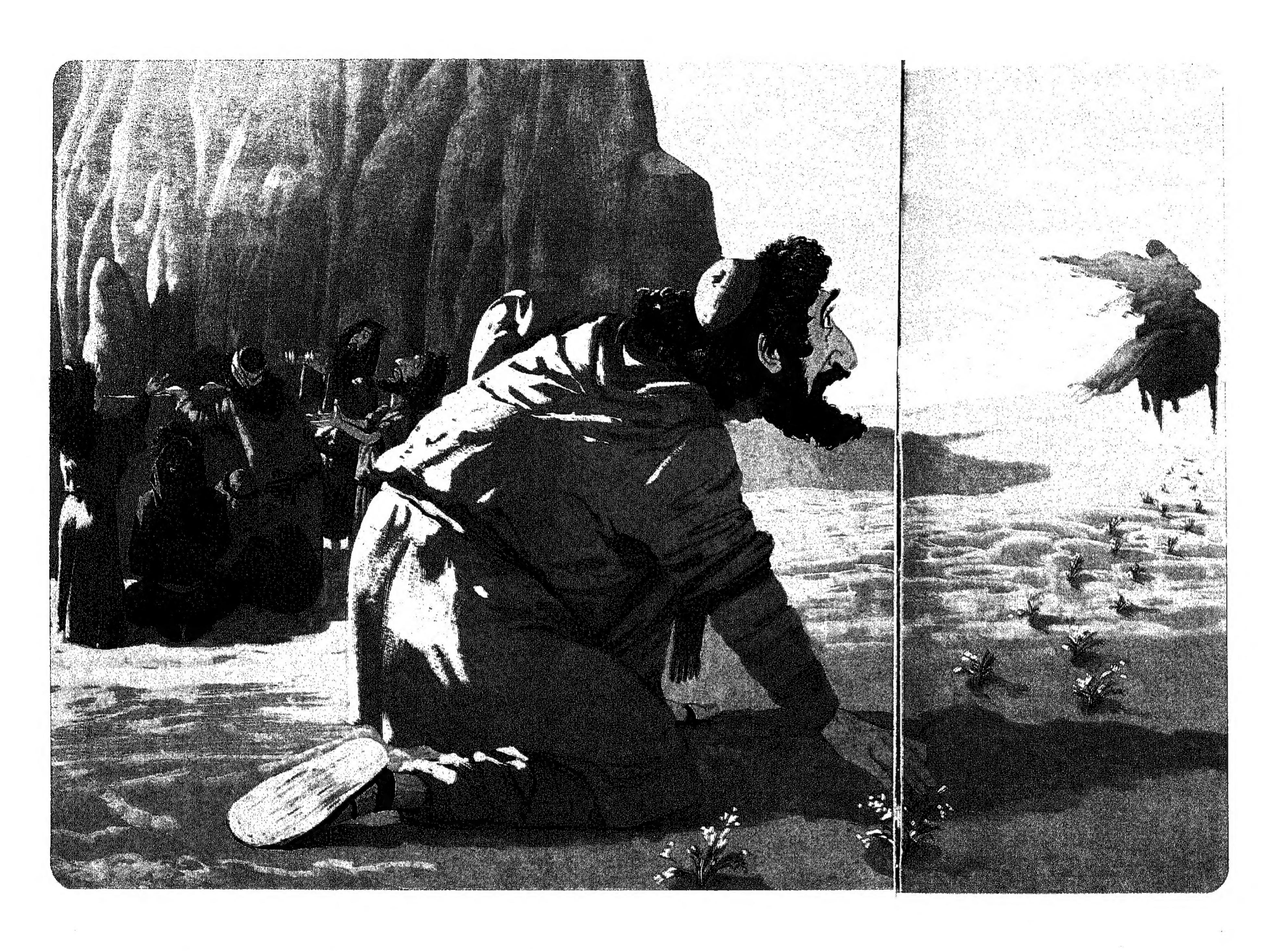
كان المَفروض أن بني إسرائيلَ هم حَمَلةُ التَّوحيدِ في الأرضِ في هذا الزمانِ البَعيدِ . . كان المَفروض أنهم شاهَدوا المُعجزةَ الكُبرىٰ التي وَقعت لهم بِشقِّ البحر . . كان المَفرُوض أن يكُونوا مُدرِكينَ أن جيشَ فِرعونَ قد يكُونوا مُدرِكينَ أن جيشَ فِرعونَ قد غرق لِكُفرِه بالله ، وأنهم نجوا لإيمانِهم بالله . .

رغم كل هذه الحقائق.

لم يكد بنوإسرائيل يشهدون قوماً يعبدون أصناماً لهم حتى آستيقظ فيهم حنينهم لعبادة الأصنام .. وتذكروا خيينهم لعبادة الأصنام .. وتذكروا أيام كانوا حدماً وعبيداً عند المصريين ، وكيف كان سادته مم يعبدون أصناماً كثيرة تنتهي في قِمّتها بفرعون ، ويبدو أن رغبة بني إسرائيل في عبادة شيء ملموس ترجمت عن نفسها حين قالوا لموسى :

﴿ يَا مُوسَىٰ . . آجْعَلْ لَنَا إِلَهَا كَمَا لَهُمْ آلِهَا كُمَا لَهُمْ آلِهَةً ﴾ . .

غضِبَ موسى وقالَ : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ . . ﴿ أَغَيْرَ آلله أَبْغِيكُمْ إِلْهَا



وَهُ وَ فَضَلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . . كيف تُريدونَ العَودةَ إلى عِبادةِ الأصنامِ وأنتم أهلُ توحيدٍ ؟

آستَمع بنوإسرائِيلَ لقول موسى

وَسكتوا . . ولاحظَ السَّامريُّ هـذا كُلَّه . . وبدأ ذِهنه يعملُ .

وقعت مُشاجرات كثيرة بين بني إسرائيل . . كان مَصْدرُها ذهبُ

المِصريِّينَ الدي حَملُوه معهم حين خَرجوا من مِصرَ . لقد صارَ هذا الذهبُ الآن مُلكاً لهم بعد أن آنطبق البحرُ على جيش فِرعونَ وجُنُودِه . .

وبدأ كلُّ واحدٍ من بني إسرائيلَ يعتبرُ أن الذَّهبَ قد صارَ من حقِّهِ ، وراحَ الناسُ يُفكِّرونَ ماذا يَفعلونَ بهذا الذَّهبِ .

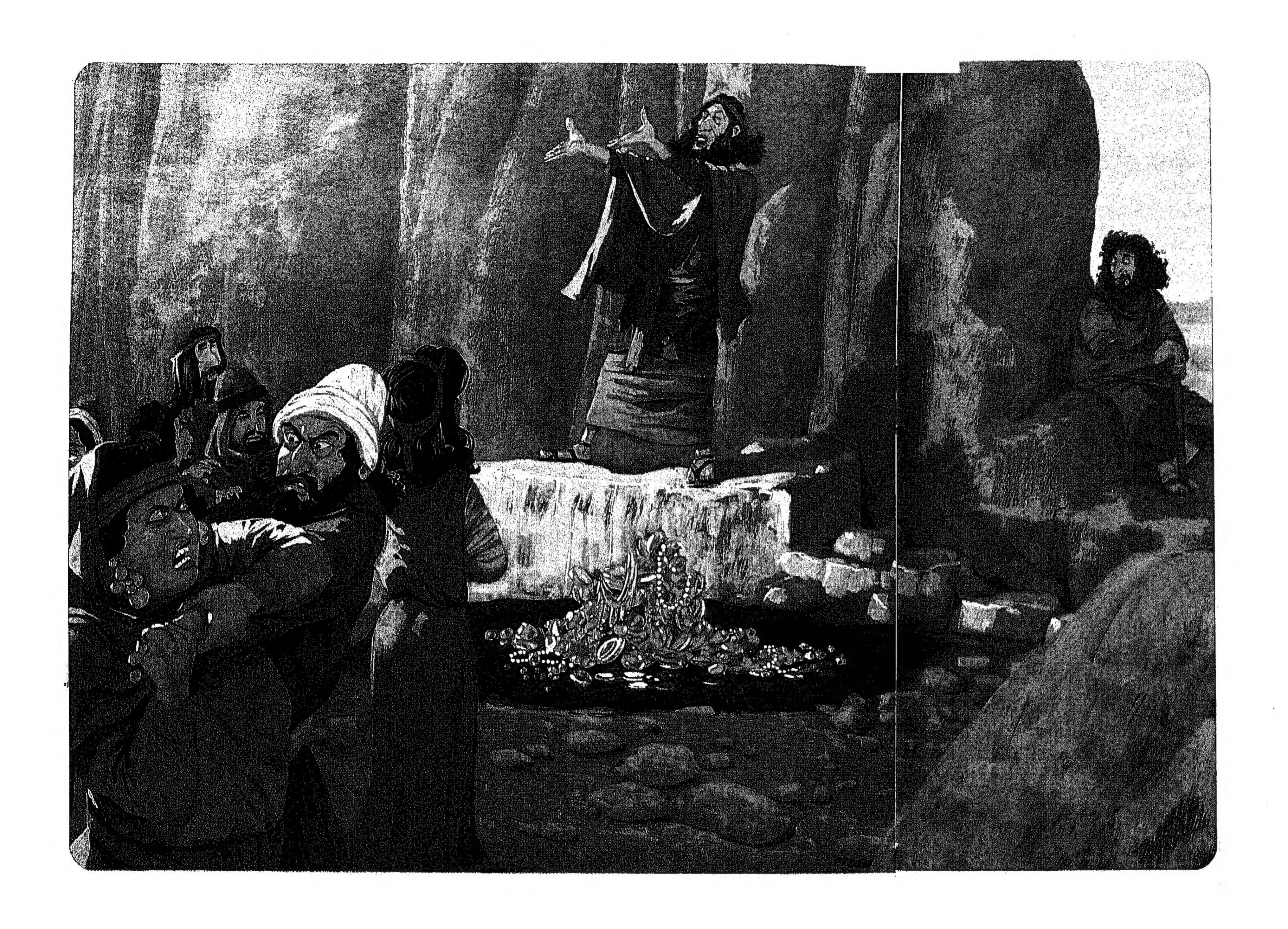
وتشاجر البعض منهم على النَّهب وآدّعي بعضهم أن ذهب الآخرين مِلكُ له . . .

ولاحظ هارون ها كله فأبلغ موسى ، فأمره موسى أن يَجمعَ الحِلى موسى ، فأمره موسى أن يَجمعَ الحِلى الذَّهب من بني إسرائيل كلها ويَدفنها في الأرض . . وكلف هارون رجلا فاضلا من بني إسرائيل أن يجمعً فاضلاً من بني إسرائيل أن يجمعً الذهب منهم ، ويُسلِّمه إليه . .

فَردَ رسولُ هارُونَ عباءَته على الأرض حتى آمت لأت بالحلىٰ الأرض حتى آمت لأت بالحلىٰ الذّهب ، وحملها إلى هارُون ، الذي حَمَلها بدورِه إلى موسىٰ . .

وأمر مُوسى أن تُحفَر لها في الأرض حُفرة يُلقى فيها الذهب كما هو في العباءة . . ومضى يهيل التراب عليه وهو يقول:

ـ هـذا ذهبُ المِصـريينَ . . وهـو ليس من حقّنا . . وفِتنتُـه أكبـرُ مـن



فائِدتِه.

كان السَّامريُّ يلاحظُ هـذا كلَّه وراح ذِهنُه يعملُ بِسرعةِ البرقِ لاحظَ المكان الذِي دَفنَ فيه مُوسىٰ لاحظَ المكان الذِي دَفنَ فيه مُوسىٰ

السلاهب . . وعرف كيف يصل إلى المكان إذا أراد . . وعبرت ذهنه صورة المكان إذا أراد . . وعبرت ذهنه صورة العجل أبيس . . معبود المصريين . . وهم يحتفِلون به . . وراحت صورة

الحِلىٰ النّهبية ، وصورة القبضة التي قَبضها من أثر الرسول جِبريل عليه السّلام ، راحتِ الصورتانِ تعبُرانِ ذهنه وتَلحّانِ عليه إلحاحاً . .

خرج موسى عليه السَّلام لِمُلاقاتِ رَبُّه . . قالَ لأخيهِ هارونَ :

﴿ آخُلُفْنِي فِي قُوْمِي وَلاَ تَتَبعُ سَبِيلَ آلُمُفْسِدِينَ ﴾ .

سار مُوسىٰ طَويلاً في الصَّحراءِ حتى آنتهیٰ إلى الوَادي الذي ناداهُ الله عزَّ وجلَّ فيه أوّل مرةٍ . .

عبر الوادي المُقدَّس وصَعدَ الجبلَ وبدأ يُهيِّئ نفسه لِميقاتِه مع الله . . كان يصومُ النهارَ كلَّه ويَتعبَّدُ الليلَ كلَّه . . كانت نفسُه ترتفعُ من كمالٍ لكله . . كانت نفسُه ترتفعُ من كمالٍ إلى كمالٍ أعظم ، وكان الله تعالى يفيضُ عليه من التَّجلياتِ والأنوارِ . .

ووسط جلال الجبال وآمتداد السماء وحركة السّحب . بدا موسى مشل نقطة صغيرة وسط هذا الجلال الكوني الذي يتلقى من الله فيوض أنواره . .

وأتم مـوسى ميقـات ربّـه أربعين ليلة .. وكلّمه الله تعالىٰ تكليماً .. أنزل عليه التوراة ..

وسَأَلَه الله تعالى لماذا سَبقَ قَومَه وجاءَ إليهِ . .

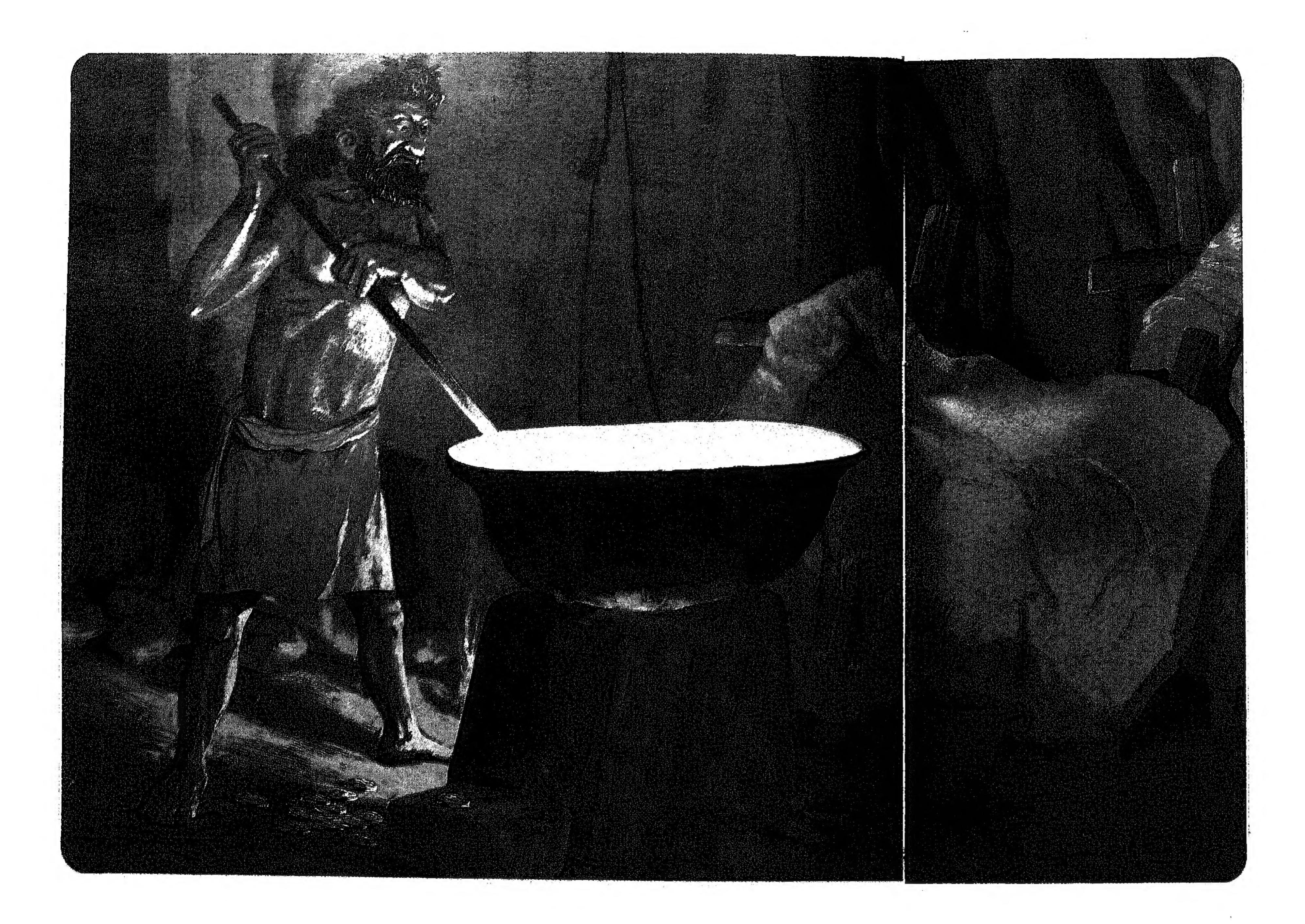
﴿ قَالَ : هُمْ أُولاً عِ عَلَى أَثَرِي . . وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ . .

عندئذ حدَّثه الله تَعالىٰ أن قومَه قد آفتَتِنوا من بعده . . حدَّثُه اللهُ عمَّن أَضَلَهُم .

كان السّامريّ هو الجاني الذي

أُخبر الله بأسمه.

لم يك دُ موسى يَخرجُ لِميقاتِ ربِّه حتى بدأ عقلُ السَّامريِّ يعملُ . . تأمَّلُ أحوالَ بني إسرائيلَ وأدركَ أن القومَ



السَّامريُّ قد أنتهي من صُنع عِجلهِ الذُّهبيّ . . وكان العِجلُ لِدَهشتِه يَخورُ مِثل عِجل حقيقي . . أهي قبضة الحياةِ التي تجعلُه يخورُ .. أم هو الهواءُ

اللذي يَلدخلُ من ظهرهِ ويخرجُ من فمه ؟ مَهما يكن من أمسر . . فقد وإله موسى . . أنتهى السّامريّ من صُنع مُؤامراتِه . . وقررَ وهو يتأمَّلُ العِجلَ أَن يُقدمُ هديةً

لبني إسرائيل بوصفِهِ إلههم الجديدُ . .

سَيقولونَ له : ولكنَّ موسى خرجَ

يتحرر قون شوقاً إلى عبادة شيءٍ مُلموس . .

كانت هناك رغبة عامة في

وكان كل ما فعله السّامري أنه أستجابَ للرَّغبة العامةِ ، وهَكذا تسلَّلَ في جنح الليل إلى المكانِ الذي دَفنوا فيه ذهب المصريّين ، وأستخرجه وأوقد ناراً وبدأ يصهرُ الذهبَ . . كان يُفكُّ في العِجل أبيس . . معبود المِصريِّين القَديم ِ . . وقررَ أن يَهدي بني إسرائيلَ عِجلاً مثله . .

ألم يقولوا حين رأوا عبدة الأصنام: آجعل لنا إلها كما لهم آلهة . . سَيحقق لهم السّامري هذه

بدأ يصنعُ قالباً لعجل ، ثم وضع فيه الذهبَ اللذي أنصهر، ووضع مع اللهب قبضة الحياة التي قبضها من تراب سار عليه جبريل . . وأنهمك طوالَ الليل ِ كله يصنعُ تمثالُه . .

حتى إذا وافى الليل نهايته كان

إسرائيل اللذين نجّاهم الله من فرعون يَعبُدُونَ عِجلًا من الذهب.

سَيقولُ لهم: لقد نسي موسى . .

خَرِجَ لِلقَاءِ إِلْهِه هناك، بينمًا هو هنا.

هَكذا حدَّث السّامري نفسَهُ . .

قد تحقق . .

سِحنتِه علائِمَ الطيبةِ.

أستيقظ بنو إسرائيل فوجدوا حلمهم

شاهدوا العجل الذهبي الذي صنعه

السَّامريُّ ، وكان يقفُ جِوارهُ وهو يبتسمُ

بسذكاءٍ يُحاوِلُ عَبشاً أَن يُضفي على

خرّ بنو إسرائيل أمام العجل وراحوا

يَتعبَّدون له ، ويَـذكُـرونَ كيفَ كـان

سادتهم من المصريّين يَصنعونَ أمام

عِجلهم المعبودِ . . ويُحاولون

هرع هارون فوجد القوم يرقصون حول العِمل ويتواجدونَ .

ٱلْرَّحْمَنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿ . . لكن القوم لم يعبأوا بصرختِهِ.. ولا سمِعوا تحذيراته المتكرّرة بفسادِ ما

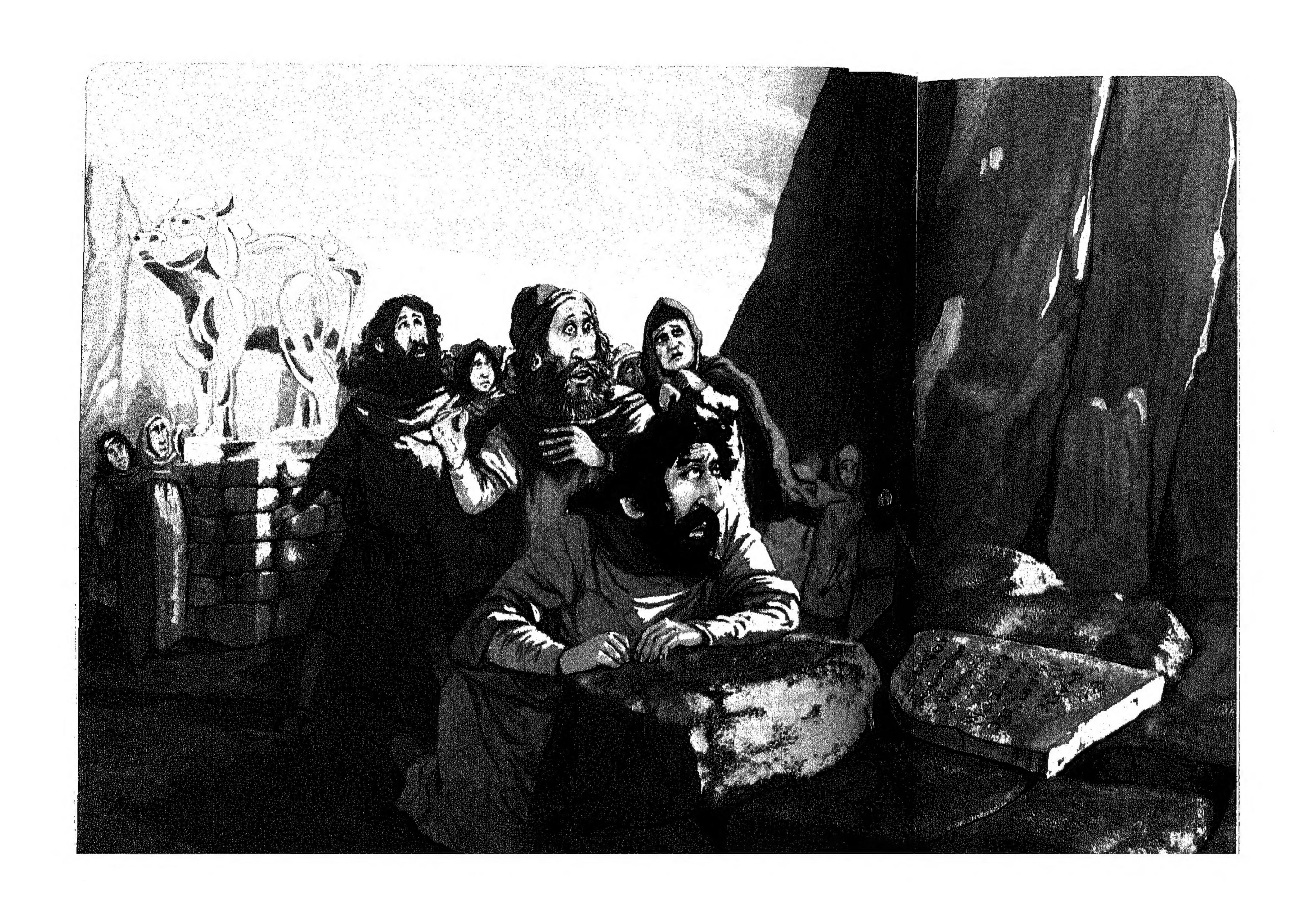
يعملونه وضلاله..

وقدامتِ الفِتنةُ في بني إسرائيلَ . . أنقسمُ وا إلى قِسمين . . الأغلبية الكافسرة طاوعت حنينها ليعبادة

الأصنام ، والأقلِّيةُ المُؤمنةُ أدركتُ أن رَفضوا مَوعِظته وآستهانوا بنصيحتِه هـذا هِـراءً . وعـادَ هـارونُ يَعِـظُهم ويُذكّرُهم بِمُعجِزاتِ الله التي آثرهُم بها وأنقذُهُم بها، ولكنّ بني إسرائيل

وآستضعفُوه وكادوا يَقتَلُونُه . .

وخشي هارون أن يقوم الصراع بين عَبدةِ العِجل والمُنكِرينَ لِعبادتِه ،



_ أين السّامري ؟

برز السّامري ووجهُه في لـونِ سأله موسى : ﴿ فَمَا خُطْبُكَ يَا سَامِرِي ﴾ ؟

الليمونِ الأخضرِ . .

وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي ٱلْأَعْدَاءَ ﴿ أطلق موسى سراح هارون وهولم يزل يرتعش . . سأل:

آعترف السَّامريُّ في مُحاكَمَتِه بكل

قالَ كلَّ ما حدثَ . . تَفكيرُه في ذهب المِصريّين ، والقبضة التي عادَ موسى غضبان أسفاً..

ألقى ألواح التوراةِ من يدهِ وصرخ

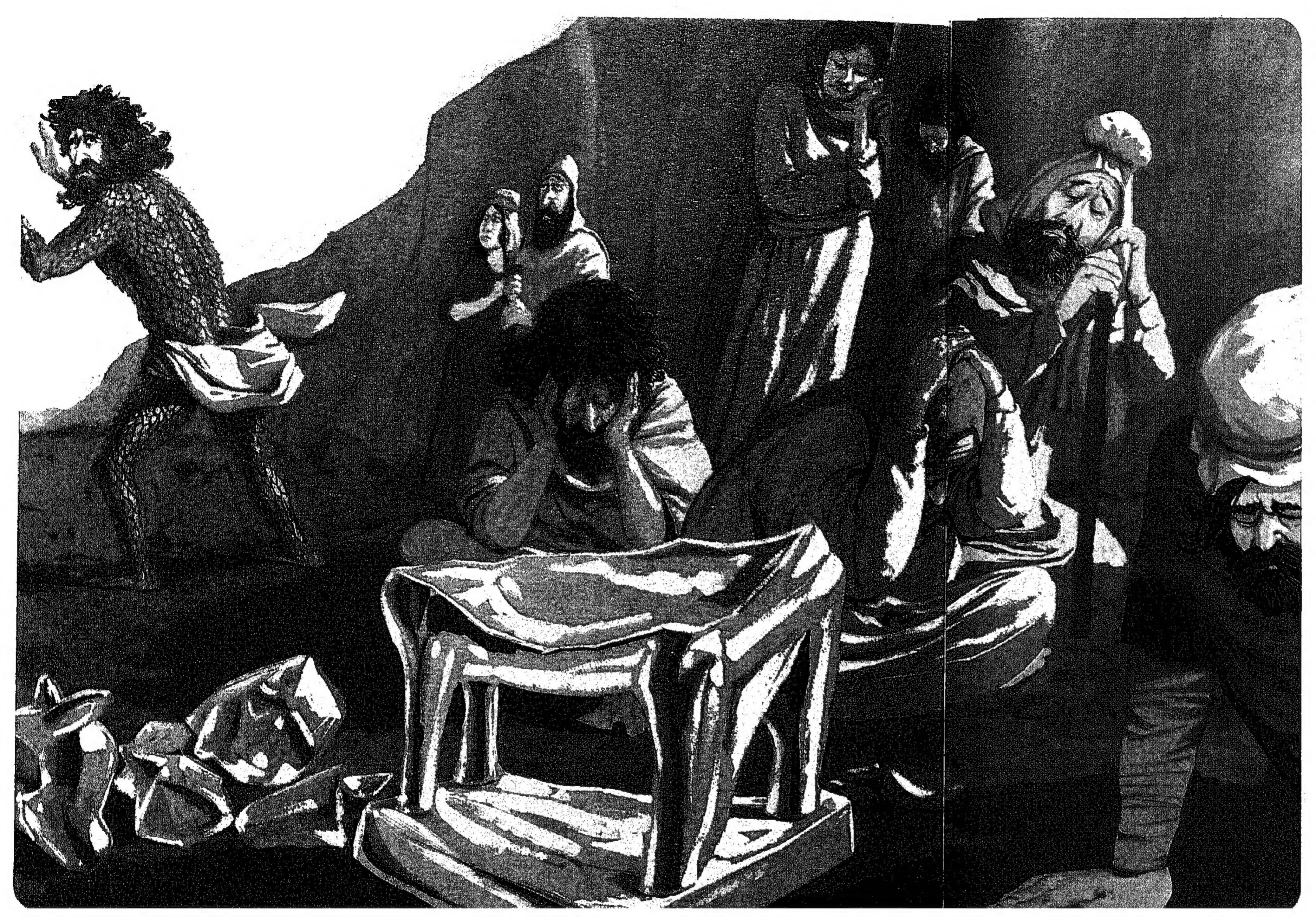
﴿ بَئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ .

ثم تقدم نحو أخيه وأمسك به من شَعرِ لِحيتِه وشُعر رَأسهِ . . وشـدُّهُ نَحوهُ وهويسأله بغضب:

﴿ يَا هَارُونَ مَا مَنعَاكَ إِذْ رَأَيْتُهُمْ ضَالُوا . . أَلا تَتْبِعَنِي . . أَفْعَصَاتُ

أنشاً هارون يقول ـ وهو يحاول تَذَكِيرَ مُـوسى بآنتِمائِهما لأِم واحدةٍ ، لكي تثير مشاعر الحنوفي نفسه:

﴿ قَالَ : يَا آبْنَ أُمَّ لَا تَاخُذُ بِلِحُيتِي وَلاَ بِـرَأْسِي . . إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُــولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ولَمْ تَرقُبْ قَوْلِي ﴿ تَـراختُ قَبضةُ مـوسى التي تُمسكُ بهارونَ قليلاً ، وعادَ هارونُ يقولُ : ﴿ آبنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَـوْمَ ٱسْتَضْعَفُ وَيِي



عليه السلام..

قَبَضها من أثر الرسول جبريل.

وآدُّعائِه أنه إِلَّهُ القوم وإلَّهُ موسى . .

تحدّث عن صناعتِه لِلعِجلِ. .

حين وصل السّامري لهذا الحدد من

سأله موسى بغضب: لماذا فعلت

قالَ السَّامـريُّ مُنهاراً: ﴿ وَكَذَٰلِكَ

بالسُّوءِ. وصدر الحُكمُ على السَّامريّ

والعِجل معاً . . كما صدر الحكم

على اللذين ظلموا أنفسهم بعبادة

أما السّامريُّ فقد حُكِمَ عليه بالوحدة

قال له موسى : ﴿ فَآذْهَبْ فَإِنْ لَكَ

هذا يعني أن لا يمسّ أحداً أو يمسّه

أحدٌ . . عقاباً له على مَسّه ما لم يكن

ينبغي له مسه من تراب سار عليه جِبريل

في الحياةِ، حُكِم عليه بالنفي داخل جسدهِ.

فِي ٱلْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ ﴿ .

آعتِرافاتِه صمت فجأة . . لم يكن

يَعرفُ ماذا يقُولُ . .

بعد أن أصدر موسى حُكمَه على مُلدِّبر الفِتنةِ حكم على أداةِ الفتنةِ بالنسف ، أمر أن يُحرق العِجل الذهب

وينسف وتلقى بقاياه في اليم . . لم يكتف بصهره أمام عيون القوم المبهوتين ، وإنما نسفه في البحر إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ . نَسْفاً ، وتَحوّل الصنم المعبود أمام

عيونِ المفتونينَ به إلى رمادٍ يتطايرُ في البحرِ.. وآرتفع صوت موسى والصنم يَحترِقَ . . ﴿ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلذِي لاَ

عَىٰ رَبُّ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَوَّا قَرْمَكِ مِنْ بَعْدَكُ وَأَمْلَهُمُ ٱلْسَامِينُ ﴿ مُرْسَىٰ إِلَّىٰ قَرْمُهُ بِهِ غَضَبُنَ أَسِفًا فَالَ يَنْفَرَمُ أَلَرْ يَعَدُكُمْ رَبِّسَكُمْ وَعَدَا حَسَنًا أَفِطَالِ عَلَيْكُ الْعَهَدُ أَمْ أَرُدُمْ أَنْ يَعُلَ عَلَيْكُ عَمَنَا مِنْ رَبِّكُمْ فَالْمُلَا مُزعدى ﴿ قَالُولِمَا ٓ الْخِلْمَا ٓ الْخِلْمَا ٓ الْخِلْمَا ٓ الْخِلْمَا ٓ الْخِلْمَا ٓ الْخِلْمَا َ الْخِلْمَا َ الْخِلْمَا َ الْخِلْمَا َ الْخِلْمَا الْمُلْلِمَا الْخِلْمَا الْخِلْمَالِمُ الْمُلْمَالِكُونَا الْمُلْلِمُ الْمُلْلِمُ الْمُلْمَالِمُ الْمُلْمَالِمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلُولُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلِمُ الْمُلْمِلِمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمِلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلْمُلُمُ اللَّهِ الْمُلْمُلْمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُولُولُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُولُولُولُولُولُولُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُولُولُولُ الْمُلْمُلُولُهُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُولُولُولُولُولُولُولُولُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْم · النَّغُرَم نَعُلِنَكُ مَا يُذِكُولُكُ النَّى النَّى النَّى النَّارِي فَ النَّرِج مَا يَعْ مَا يَعْ مَا يَعْ م النَّغُرُم نَعْلِنَكُ مَا يُعْلِمُونَ النَّى النَّى النَّيِّ النَّارِي فَي النَّرِج مَا يَعْ مِنْ النَّرِ عِنْ لَّهُ الْمُوارُّ فَقَالُوا أَمُناذُا النَّامُكُو وَ إِلَنَهُ مُرسَىٰ فَنْسَىٰ ﴿ الْفَكَرُونَ الْأَرْجَعُ ا النَّهُ عَنْ لَا وَلَا يَمْلِكُ لَمُ مُنْزًا وَلَا نَعْنَا ﴿ وَلَا نَعْنَا ﴿ وَلَا نَعْنَا مَا مُرُونَا مِنَ قَبْلُ يَلَقَوْنِ إِلَّا وُنِينَمُ بِهِ وَ إِنَّ رَبُّكُو ٱلزُّخُونَ فَاتَّبِمُونِ وَٱلْمِيمُواۤ أَثْرِي ﴿ قَالُوا لَنَ تَبْرَحُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِنْ مِنْ حَنْ بَرْجِعَ إِلَيْنَا مُرسَىٰ 🐞 قَالَ يَنْهَزُونَ مَاسِيَكُ اذ رَايَنَهُمْ مَلُوا ﴿ اللَّا تَقْبِهُنَّ أَنْعُمُنَ أَنْعُمُنِتُ أَنْرِى ۞ قَالَ يَبْنَوُمُ لِاقَالِكُمْ بِلِحْبَى وَلَا رِزَامِيَ مَانِي خَسْبِتُ أَنْ تَغُولُ فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِيَ إِنْ مَالًا وَلَا فَلَا لَا مَالَ ثُنَا خَطَبُكُ يُكُورَىٰ ﴿ قَالَ بَعَرَفُ إِلَّا كَا يَعَرُوا إِلَّا فَقَبُعَنْ ثُنَّ فَبُعَنَّا مِنْ أَثْرُ الرَّسُولِ فَنَبُذَنُّهَا وَكَنُدُلكُ سُرِّلُتُ لِي نُفْسِي عَالَ فَاذْهُبُ فَإِنَّا لَكُ وَ الْمُلْهُوزُ أَنْ تَغُولَ لَامِسَاسَ وَإِنَّ لَكُ مُزْعِدًا لَنْ تُعْلَقُكُم والعَلَزُ إِلَى النَّهِكَ الَّذِي عَلَتَ عَلَيْهِ عَاكِماً لَّنْهُ زِنْنَا مُمَّ لَنَسْعَتُ فِي اللَّهِ لَنَا و إنَّ النه و الله الله و الله الله و الله و